صوفية حصن صوفية
WWW.SOUFIA-H.COM
نكشف الحقائق الغائبة للباحثين عن الحقيقة

من الفتاوى العرفية في تكفير طائفة الوحدة والإلحاد

للعلامة / عبد الله بن عمر بامخرمة
ت ٩٧٢هـ

تحقيق الشيخ
أكرم مبارك عصبان

من الفتاوى العدنية

في تكفير طائفة الوحدة والإلحاد

للعلامة

عبد الله بن عمر بامخرمة

ت ٩٧٢ هـ

تحقيق الشيخ

أكرم مبارك عصبان

شبكة صوفية حضرموت

www.soufia-h.net

١٤٣٣هـ

الفصل الأول

مقدمة التحقيق

هو العلامة تقي الدين عبد الله بن عمر بامخرمة الذي يطلق عليه الشافعي الصغير لسعة علمه ، ولذا فقد كان صرح حامد بن عمر حامد باعلوي بأنه أوسع علما من ابن حجر [١] ، وفي المسألة السادسة والأربعين الفتاوى الهجرانية من باب الحيض يقول بامخرمة (لما حججت في سنة ست وأربعين وتسعمائة اجتمعت بالشيخ أبي الحسن البكري وتلميذه ابن حجر وذاكرت كلاً منهما على حده في هذه المسألة فخلطا فيها تخليطاً لا يصدر ممن يعرف الفقه فعرفتهما بتخليطهما ورددته عليهما) . [٢]

وللشيخ بامخرمة نكت وتعليقات على تحفة ابن حجر، كما أن له تعقبات على فتاويه حدت هذه التعليقات والتعقبات بالشيخ عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف أن يقول: (وما زلنا نتلقى من أفواه الرجال عن الشيخ عبد الله بن عمر بامخرمة أنه يحرم الإفتاء من كتب

---

(١) المقاصد السنية لمحمد بن عبد الله باسودان ص ٣٨ قال الشيخ حامد أن معتمد سلفه من العلويين ما قاله ابن حجر لقوة إدراكه

(٢) الهجرانية مخطوطة ، وقد قال ابن حجر في الفتاوى الكبرى (ولقد وقعت بين فضلاء اليمن مباحث في عويصاته - الحيض - حتى حج بعضهم ممتحناً أو مسائلاً عنها فألفت تأليفاً نفيساً فغلب الحسد على بعض من لا توفيق عنده فسرق ذلك التأليف قبل كتابة نسخة أخرى منه ...) ذكر ذلك في كتابه على كتاب باقشير سنة (٩٥٣هـ)

ابن حجر، فنحسب أنه غيران حمله على ذلك تنافس الأقران، ثم ظهر بعد التفكير أن قد أصاب فلا نكير) .[1]

وقد أثنى بامخرمة على الصوفية القائمة على الزهد والعبادة ، وفرق بينها وبين أهل الوحدة و الاتحاد فهو يثني على التصوف الذي مبناه على مراقبة الله والخوف كالتي تميز بها الرعيل الأول مثل الجنيد فقد مدحه على قوله: « إنها لا تقع النكتة من نكت القوم في قلبي فلا أقبلها إلا بشاهد من الكتاب والسنة) قال بامخرمة : وقد دل قوله هذا على أنها تقع نكت بهم، وتنقدح في خواطرهم، وقد يركن إليها بعضهم ويعدها علماً وأنه -أعني الجنيد ا- لم يغتر بذلك، ولا ركن إليه، بل رده إلى شهادة الكتاب والسنة، فيحق فيه من أنه سيد الطائفة ا . ا.هـ. ».

بل ويثني على أهل التصوف ومراده الزهاد كما أنه يوضح بعض مصطلحاتهم كالفناء وغيره ، ولكنه في الوقت نفسه يرى خطورة الذين تكلموا في التوحيد والعقائد بالفلسفة كأهل الوحدة ، و يخاف لومة لائم في التحذير منهم ، وقد أفرد فيهم كتاباً أسماه (حقيقة التوحيد وصحيح الاعتقاد في تكفير طائفة الوحدة والاتحاد) وينتظم بذلك في سلك فقهاء اليمن كابن المقرئ وغيره الذين ناصبوا هؤلاء المتصوفة العداء ونازعوهم نزاعاً عنيفاً حينما تفشى

(١) ذكر ذلك في صوب الركام في تحقيق الأحكام (٥/١) .

اعتقاد مذهب الوحدة ، ولئن فاتنا كتابه المذكور آنفا فقد ظفرنا بما يدلنا عليه في كتاب الرقائق من الفتاوى العدنيـــة المخطوطـــة ، ولا يضيرنا ما عدا به المخالف من طمس بعـــض كلماتهـــا فالمفســـدة الصغيرة تحتمل في سبيل المصلحة الكبيرة وبالله التوفيق .

الفصل الثاني : المسألتان

المسألة الأولى :

قال الفقيه المذكور أيضاً[١] : في شرح التائية للقيصري[٢] في قول علي رضي الله عنه أنا نقطة الباء من بسم الله ، وأنا السماوات السبع ، والأرضين السبع ، وأنا العرش ، وأنا الكرسي ، وأنا جنب الله الذي فرطتم فيه إلى آخر ما ذكره ، ما معنى ذلك ؟

---

(١) المراد به الشيخ محمد بن عبد القادر بن أحمد الذي ورد ذكره في المسألة التي قبل هذه حيث قال (مسألة من الفقيه الفاضل جمال الدين محمد بن عبد القادر بن أحمد رحمه الله تعالى).وسؤاله عن الحديث الذي رواه البخاري عن مطالبة العباس وفاطمة رضي الله عنهما أبا بكر أرض فدك وسهم خيبر وما فيه من إشكال في الزهد في الدنيا وما ورد في هجرها ، فأجاب الشيخ بالمخرمة بما يغيض الرافضة ، ويدحض إفكهم في الدندنة على هذه المسألة .

ولعل الفقيه المذكور هو جمال الدين محمد بن عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر بن إسرائيل بن إسماعيل بن محمد بن عمر الإسرائيلي الحباني ت ١٠١٥ هـ وقد امتح الفقيه بالمخرمة بمدائح ، وكان والده العلامة عبد القادر يجل الفقيه بالمخرمة ويفضله على والده الشيخ عمر الصوفي ، بل كان معظم تحصيل الفقيه بالمخرمة وجل انتفاعه به ، وحصل بينهما مناظرات علمية .

(٢) داود بن محمود القيصري أديب من أهل قيصرية صاحب مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم ، وشرح التائية لابن الفارض ت ٧٥١ هـ .

وهل صح ذلك عن علي رضي الله عنه ؟ فإني رأيت ـــ يا سيدي ـــ جواباً للفقيه عبد اللطيف باجابر صاحب عندل عن ذلك[1] ، ولم ينشرح له صدري ، فتفضل بجواب شاف كاف كما هو المعهود من لدنكم الشريف .

الجواب :

إن هذا المروي عن سيدنا علي رضي الله عنه كذب موضوع عليه ، وقد كان للشيعة والرافضة فيه غلو عظيم ، وعقائد فاسدة رديئة بحيث أنه كان في زمانه طوائف اعتقدوا إلهيته ، فلما تحقق ذلك منهم أحرقهم بالنار ، وكذلك طوائف اعتقدوا نبوته ورسالته إلى غير ذلك من الأمور الباطلة .[2]

---

(١) أما عبد اللطيف باجابر فلم أظفر له بترجمة ، وأما عندل فقد كانت مدينة عظيمة للصدف ، ويسكنها أل باجابر ، وكان امرؤ القيس بن حجر يأتيها من ذلك قوله :

كأني لم أهو بدمون ليلة ولم أشهد الغارات يوماً بعندل

(٢) ذكر أبو المظفر الاسفرايني في الملل والنحل أن الذين أحرقهم علي طائفة من الروافض ادعوا فيه الإلهية وهم السبائية وكان كبيرهم عبد الله بن سبأ يهوديا ثم أظهر الإسلام وابتدع هذه المقالة ، قال الحافظ ابن حجر ١٢ /٢٧٠: وأصله حديث أبي طاهر المخلص أنه قيل لعلي أن هنا قوما على باب المسجد يدعون أنك ربهم فدعاهم وفيه أنه أحرقهم بالنار .

والغلاة منهم كم ادعى إلهيته كالنصيرية وشر منهم الإسماعيلية ومنهم من ادعى نبوته وهؤلاء كفار مرتدون انظر منهاج السنة النبوية ٥ /٤ .

وأيضا كذبوا عليه بأمور غالبها محال ، ووضعوا عليه أقوالاً لم تصدر عنه منها ما ذكره الفقيه السائل ـــ وفقه الله تعالى ـــ وإنما استشهد بذلك القيصري في شرح التائية لموافقة ذلك لعقيدتهم الكفرية الفاسدة المحالية ، وهي قولهم بوحدة الوجود ، وأن الله ـــ جل عن قولهم ـــ هو الوجود لا غيره ، وأنه عين الموجودات كلها ، من أفلاك وأملاك وسماوات وأرضين وحيوان ونبات وبحار وأشجار وجبال ورمال وغيرها .

وقد كفروا بذلك كفراً لم يسبقهم إليه سابق ، ولا لحقهم فيه لاحق من سائر أهل الملل والنحل ، فإن النصارى على قبح كفرهم وفساد مقالتهم لا يستجيزون هذه المقالة ، وأكثر ما قالوا أنه ثالث ثلاثة ، وكم بين من يقول ثالث ثلاثة وبين من يقول إنه عين جميع الأصنام والأوثان ، بل وسائر النجاسات والفضلات تعالى عن قولهم ، وتنزه عن كذبهم ، والحاصل أن ما ذكره القيصري عن علي ـــ رضي الله عنه ـــ مبني على هذه الطريقة الكفرية التي لم يقلها قبلهم قائل منذ خلق الله الخلق إلى عصرهم لعنهم الله وأخزاهم .

فإن قلت : كيف وجه ( ) [1] ذلك على مذهبهم هذا ؟

قلت : وجهه أنه إذا كان عندهم أن الإنسان عين الحق تعالى ، وأن الحق عين الموجودات التي منها العرش والكرسي والسموات

---

(١) كلمة غير واضحة بالأصل .

والأرضون وغيرها لزم من ذلك أن يكون الإنسان عين العرش والكرسي وعين السموات والأرضين وغيرها ، وأنه جنب الله الذي فرطتم فيه إلى غير ذلك .

فإن قلت كيف يصح من القيصري ومن جرى على طريقته أن يجعلوا ما ذكروه عن سيدنا علي رضي الله عنه مبنيا على ما يقولونه من وحدة الوجود ! وذلك لأنهم إذا قالوا ذلك ورد عليهم أن غير سيدنا علي رضي الله عنه من سائر الموجودات كهو في ذلك ! حتى أنه يصح في كل إنسان بل وفي كل الدواب والحشرات وغيرها أن يقال أنها عين العرش والكرسي والأرضين ، وأنها جنب الله الذي فرطتم فيه ، لكون الجميع عين الوجود المطلق الذي هو معبودهم على زعمهم ؟

قلت : هم لا يبالون بهذا الإيراد ولا يحترزون عنه بدليل صنيع ابن الفارض[1] في كثير من أبيات قصيدته التي شرحها القيصري من ذلك قوله :

وصرح بإطلاق الجمال ولا تقل بتقييده ميلا لزخرف زينة

---

(١) عمر بن علي الحموي الصوفي المشهور بابن الفارض صاحب التائية أو الخمرية ت ٦٣٢ هـ ، قال ابن كثير في البداية : إنه نظم التائية على طريقة المتصوفة المنسوبين إلى الاتحاد .

إلى أن قال :

وما ذاك إلا أن بـــدت بمظـــاهر فظنوا سواها وهي فيها تجلت
بدت باحتجاب واختفت بمظاهر على صبغ التلوين في كل برزة
كذاك بحكـــم الاتحـــاد بحســـنها كما لي بدت في غيرها وتزيت
بدوت لها في كل صـــب متـــيم بأي بـــديع حســـنه وبأيـــت
وليسوا بغيري في الهـــوى لتقـــدم علي لسبق في الليالي القديمـــة

فانظر كيف ادعى أنه عين العشاق الذين تقدموا عليـــه بالزمـــان كقيس لبنى وغيره !

قال القيصري في شرحه لهذا الكلام : (أي وليس العشاق السابقون علي بالزمان غيري لأجل تقدمهم فأسبقهم علي لياليا وأياما ، فإني أنا الظاهر في صورة تلك الليالي والأيام كما ظهرت في صورتي هذه ، وصحة هذا الكلام ليست من التناسخ بل بحكم اتحـــاده بالهويـــة الإلهية الظاهرة في صورة الأكوان جميعها) . (١)

---

(١) يوضح القيصري ما افتراه ابن الفارض أن الـــذات تعينـــت في صـــورة النســـاء المذكورات ، ويتجلى لها في صورة العشاق ، ثم يزعم أنه هي ، فيقول بعد هذه الأبيات :

وما زلت إياها وإيـــاي لـــم تـــزل ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحبت
وليس معي في الكون شيء سواي والـــــ معية لم تخطـــر على ألمعيتي

وما ذكره الفقيه السائل عنه مما نسبه إلى سيدنا علي رضي الله عنه ( )[1] كمن يقل هذا الكلام كون ابن الفارض ادعى أنه عين العاشقين الذين قبله ، وأنه عين الوجود المطلق ، وتبجح بذلك وافتخر ، ولم يلتفت إلى غيره من سائر الكون والموجودات يتصف بذلك أيضا حتى الوزغة والذرة والبعوضة وأقل منها يرون أن ما أورده عن سيدنا علي رضي الله عنه مبنيا على ذلك !!

نعم قد يعتذرون عن الإيراد السابق بأن نسبة ما ذكر إلى الإنسان الكامل أقعد وإن شاركه في ذلك غيره لمعرفته بأنه عين الوجود المطلق ، وتحققه بمقام الجمع ذوقا وحالا ، ولكن هذا عذر لا ينفع ، وجواب لا يشفي ، غير أنهم لارتكابهم المحالات والمناقضات لا يبالون بما يقولون .

وبالجملة فهم أشر المخلوقين ، وأكفر الكافرين ، وأضل الزنادقة المارقين ، شاركوا أهل الأصنام والأوثان في اعتقاد ألوهيتها وزادوا عليهم باعتقاد كونها عين الحق تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا.

وكذلك اعتقدوا جميع ما يعتقده اليهود والنصارى وغيرهم من الكفرة ، وما تعتقده أهل البدع والضلالات في القيامة والجنة والنار ، وغير ذلك ، وزادوا باعتقاد محالات متناقضة لا يقولها اليهود

---

(١) كلمة غير واضحة بالأصل .

والنصارى ، ولا أهل البدع بحيث أنه قيل لبعضهم أنت نصيري فقال النصيري جزء مني . (١)

فلعنهم الله ، وأخزاهم ، ودمرهم وأفناهم ، وطهّر الأرض من أجسادهم ، ونزهها من كفرهم ، وفسادهم ، ولعن من يحبهم ، ويتأول لهم مع علمه بفساد عقائدهم ما دام الملون ، وتعاقب الجديدان ، فلقد عم ضررهم وطار شررهم وغروا أمما بما لبسوا به من إظهار سلوك طريقة الصوفية وهم يصدون عنها ، ويذبون منها ، وإنما جعلوها شبكة لأرباب العقول الضعيفة ، والآراء السخيفة .

وأما ثناء من أثنى عليهم فهو إما يعتقد ما يعتقدون فهو منهم ، فلا عبرة بثنائه عليهم ، ومدحه إياهم ، وإما لا يعتقد ذلك ، ولكنه صوفي سمع بأنهم صوفي أهل عبادة وزهادة فأثنى عليهم من هذا الوجه مع عدم معرفته لعقائدهم الفاسدة الكفرية ، وعدم وقوفه

---

(١) النصيرية أتباع أبي شعيب محمد بن نصير يقولون في علي بن أبي طالب نظير ما يقوله النصارى في المسيح ، وهم يعظمون القائلين بوحدة الوجود وكان التلمساني ــ شيخ القائلين بالوحدة الذي شرح مواقف النفرى قد ذهب إلى النصيرية وصنف لهم كتابا ، وهم يعظمونه جدا ، وحدثني نقيب الأشراف عنه أنه قال قلت له أنت نصيري قال نصير جزء مني !!

انظر من كتب شيخ الإسلام مجوع الفتاوى ١٢٧/٢ ــ منهاج السنة النبوية ٢ / ٣٧٥ ــ درء تعارض العقل والنقل١ /١٨٥.

على تصانيفهم وما فيها من الضلال المحال فلا يكون ثناؤه عليهم حجة .

وأما ما وقع للشيخ زكريا ـــ رحمه الله ـــ في شرح الروض [١] من رده على ابن المقرئ [٢] في تكفير طائفة ابن عربي وقوله أن مقالاته أي ابن عربي من باب اصطلاح الصوفية فذلك دليل على أنه ـــ رحمه الله ـــ لم يقف على كلامه ، ولا عرف ما فيه ، وسمع بزهادته وعبادته فحمله حسن الظن على اعتقاده والذب عنه ، ولعمري إنها غلطة منه لا يقال عثارها ، وهفوة أحرق الدين شرارها ، وإقدام لكان الواجب فيه التأخر ، واستعجال كان التعين فيه التمهل والتدبر ، وقد قال أهل التحقيق : اعرفوا الرجال بالحق ، ولا تعرفوا الحق بالرجال ، والله يتجاوز عنا وعنه ويتغمد الجميع

---

(١) أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصاري يطلق عليه عند متأخري الشافعية شيخ الإسلام له المصنفات العديدة منها الغرر البهية شرح الوردية وأسنى المطالب شرح روض الطالب ولب الأصول ت ٩٢٦ هـ .

وفي كتاب الردة من أسنى المطالب اعتراض زكريا على الشيخ ابن المقرئ في تكفير طائفة ابن عربي ٤ / ١١٩ .

(٢) هو العلامة شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقرئ صاحب الروض والإرشاد وله عنوان الشرف الوافي ، وكان ممن كفر طائفة ابن عربي باليمن توفي بزبيد سنة ٨٣٧ هـ .

برحمته ، ويجعلنا من أهل قربه وكرامته ، ولا يفتنا في ديننـــا بمنـــه وكرمه والله سبحانه وتعالى أعلم .

المسألة الثانية :

أما قول القائل (إن تخليد من خلد في النار إنما هو باقتضاء ذواتهم)[١] فهو جهل عظيم من قائله ، وكفر صراح من معتقده ، وبطلانه في (الحقيقة أوضح) من أن يحتاج إلى إقامة دليل عليه ، ولسنا نرى الكلام عليه و(التطويل فيه) فإنه أهون من ذلك ، وبالجملة فهو قول مرذول ، لم يقل به أحد من المسلمين ، وإنما هو من أقوال الزنادقة الذين حرفوا كلام الله عن مواضعه ، وكذبوا رسل الله فيما جاءوا به ، وتستروا بالتصوف والنسك والعبادة كابن عربي صاحب الفصوص والفتوحات[٢] ، وابن سبعين [٣] وأتباعهما كالقونوي تلميذ ابن عربي [٤] ، والقيصري شارح الفصوص ، وعبد الكريم الكيلاني صاحب الكمالات والإنسان

---

(١) جواب للمسألة الثانية التي وردت عليه في شهر رمضان سنة ٩٤٦ هـ في سؤال هل دخول الكافر النار اقتضته ذاته ؟

(٢) أبو بكر محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي صاحب الفتوحات الفصوص وحامل لواء الوحدة ت ٦٣٨ هـ .

(٣) أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم ابن سبعين الاشبيلي من القائلين بوحدة الوجود ، وصنف كتاب الحروف الوضعية ، واللهو ، وأسرار الحكمة المشرقية ورسائل ابن سبعين ، له مريدون وأتباع يعرفون بالسبعينية ت ٦٦٩ هـ .

(٤) محمد بن إسحاق القونوي الرومي من كبار تلاميذ ابن العربي ، تزوج ابن العربي أمه ، ورباه ، وبينه وبين نصير الدين الطوسي مكاتبات في بعض المسائل الحكمية ، من كتبه إعجاز البيان في تفسير الفاتحة وشرح الأحاديث الأربعينية وغيرهما ت ٦٧٣ هـ .

الكامل [١] ، وغيرهم لعنة الله عليهم ، وعلى معتقدي عقيدهم ، وسالكي طريقهم .

و لم يقولوا هذا القول تديّناً ولا اعتقاداً ، فإنهم لا يدينون بدين ، ولا يعتقدون بعثاً ولا نشوراً ، ولا جنة ولا نار ، ولا حساباً ولا عقاباً ، وحيث تكلموا في ذلك في كتبهم فإنما هو توصل إلى التحريف ، والتبديل ، والتغيير ، والتأويل لإضلال العباد ، والسعي في الأرض بالفساد :

ـــ فتارة يقولون أن دخول أهل النار النار اقتضاه ذواتهم .

ـــ وتارة يقولون إن النار ليس عذاباً ، وإنما هي نعيم لأهلها كما أن الجنة نعيم لأهلها ، وإنما هما داران لأهلين .

ـــ وتارة يقولون إن الكفار يعذبون في النار حيناً ثم ينقلب في حقهم العذاب نعيماً فيخلدون فيها في النعيم .[٢]

---

(١) عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الجيلي له كتب كثيرة، منها " الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل و الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم توفي باليمن ٨٣٢ هـ .

(٢) ورد في الفصوص ص ٩٤ قوله :

وإن دخلوا دار الشقاء فإنهم على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد فالأمر واحد وبينهما عند التجلي تباين
يسمى عذابا من عذوبة لفظه وذاك لكالقشر والقشر صائن

إلى غير ذلك من التناقض والكذب والمباهتة والتحريف الذي لم يسبقهم إليه أحد من أهل الملل الضالة من اليهود والنصارى ، وغيرهم فإن غاية ما تقول اليهود ما حكى الله عنهم في قوله تعالى (وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة) وذلك أنهم زعموا أنهم يعذبون مدة الدنيا ، وذلك جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة ، ثم يخرجون إلى الجنة. (١)

و لم يقل أحد منهم قط أن عذاب النار يكون نعيماً لا في الابتداء ولا في الانتهاء ، ومع هذا فقد كذبهم الله تعالى ورد عليهم قولهم ، وأبطل دعواهم ، فجاءت هذه الفرقة الضالة الملعونة فزادت على قولهم ، وأضافت إلى ذلك أقوالاً أخر لم يقلها أحد من أهل الملل والنحل من تصويب عبادة الأصنام ، والأوثان ، والتلاعب

---

(١) الآية من سورة البقرة ٨٢ ، ورد الله عليهم ذلك بقوله: (قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) ، قال محمد بن إسحاق، عن سيف بن سليمان عن مجاهد، عن ابن عباس: أن اليهود كانوا يقولون: هذه الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما نُعَذَّب بكل ألف سنة يومًا في النار، وإنما هي سبعة أيام معدودة. فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسير (١٤٨١٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:"الدُّنْيَا جمعة مِنْ جَمَعِ الآخرة سبعة آلاف سنة، فقد مضى منها ستة آلاف". انظر تفسير ابن أبي حاتم (١٤٨١٩) ــ تفسير الطبري ٢ /٢٧٩ ــ تفسير ابن كثير١ /٣١٣ .

انظر تفسير ابن أبي حاتم (١٤٨١٩) ــ تفسير الطبري ٢ /٢٧٩ ــ تفسير ابن كثير١ /٣١٣ .

بالشرائع والأديان ، والقول بوحدة الوجود ، وأن فرعون وعاد وثمود ومن أشبههم من المشركين إنما كذبوا الرسل عليهم الصلاة والسلام لما عندهم أي المشركين من المعرفة بالله والعلم به ، إلى غير ذلك من العظائم التي لا ينبغي ذكرها إلا للتحذير منها ، والتنبيه عليها . (١)

ولما عرفوا أنهم ساعون في هدم الشريعة ورد ما جاء به محمد والأنبياء قبله عليهم الصلاة و السلام علموا أنهم لا يسلمون من قيام ملوك الإسلام عليهم ، وإنكار علماء الأنام وفتواهم بسفك دمائهم ، وتطهير الأرض من جثثهم فتستروا بالإسلام ، واتسموا بالتصوف ، وأظهروا التنسك والعبادة والتقشف والزهادة و ، وأبرزوا أقوالهم في أسلوب الحقائق ، ومزجوها باصطلاح القوم ،

---

(١) مما ورد في فصوص ابن عربي من هذه الفضائح والفظائع قوله في الآية (لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) قال : فإنهم إذا تركوهم جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء فإن للحق في كل معبود وجها يعرفه من يعرفه ويجهله من يجهله !!) وهذا كلام إتحاد وإلحاد . والفصوص مشحونة بهذه الكفريات .

وقوله في تصويب عبادة العجل (وكان موسى عليه السلام أعلم بالأمر من هارون لأنه علم ما عبده أصحاب العجل لعلمه بأن الله قد قضى ألا نعبد إلا إياه ....)

وقوله في إيمان فرعون (وكان قرة عين لفرعون بالإيمان الذي أعطاه عند الغرق فقبضه طاهرا مطهرا ليس فيه شيء من الخبث) انظر ١٩٢ ــ ٢٠١ .

ودسّوا تلك العقائد الكفرية بين العوام والطغام ، ولله در القائل فيهم وفي من سلك مسلكهم من الزنادقة والباطنية:

وما انتسبوا إلى الإسلام إلا لحقن دمائهم من أن تسالا
فيأتون الفواحش في نشاط ويأتون الصلاة وهم كسالا

وقد ضلوا وأضلوا كثيراً ، فضررهم على الإسلام والمسلمين أشد من ضرر الإفرنج وغيرهم ( ) [١] الذين لا يلتبس كفرهم ، ولا يخفى شرهم ، ولسنا بصدد ( ) [٢] وشرح الكفريات من أفعالهم وأقوالهم فلعنة الله عليهم وعلى من يكثر سوادهم ، ويقرّ فسادهم ونسأل الله العصمة والتوفيق والهداية إلى سواء الطريق والله سبحانه أعلم .

---

(١) كلمة غير واضحة .

(٢) كلمة غير واضحة .